فبأي لفظ جاءكم قلتم له ذا اللفظ معزول عن الإيقان
وضربتم في وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بليان
لو أنكم والله عاملتم بذا أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا في بيان علومهم مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذي قد قلتم قطعت سبيل العلم والإيمان
فالعقل لا يهدي إلى تفصيلها لكن ما جاءت به الوحيان
فإذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الإيقان والرجحان
فهناك لا علما أفادت لا ولا ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من إنسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده أصل الفساد لنوع ذا الإنسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة ووصية كلا ولا أيمان
وكذلك الإقرار يصبح فاسدا إذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها باللفظ إذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهداء شهادتهم بها من غير علم منهم ببيان
إذ تلكم الألفاظ غير مفيدة للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبدا شهادته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالإذن الذي هو شرطه من منكح النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن رضيت بلفظ قابل لمعان

هذا

٧٢

الالفاظ ع

هذا وجملة ما يقال بأنه فيه فساد العقل والأديان
هذا ومن بهتانهم أن اللغات أتت بنقل الفرد والوحدان
فانظر إلى الألفاظ في جريانها في هذه الأخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا متواترا أو نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا تحتاج نقلا وهي ذات بيان
إلا الأقل فإنه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن العجائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر عربي وضع ذاك أم سرياني
أتظنها تحتاج نقلا مسندا متواترا أو نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا تحتاج نقلا وهي ذات بيان
إلا الأقل فإنه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن العجائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا اختلافهم أمشتقا يرى أم جامدا قولان مشهوران
والأصل ماذا فيه خلف ثابت عند النحاة وذاك ذو ألوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة نطق اللسان بها مدى الأزمان
فانظر بحق الله ماذا في الذي قالوه من لبس ومن بهتان
هل قال ذو عقل من العقلاء إن الله رب العباد مدبر الأكوان
ما فيه إجماع ولا هو موهم نقل المجاز ولا له وضعان
واختلفوا أحوال ذاك اللفظ لا في وضعه يختلف رجلان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)